CLIR

Council on Library & Information Resources

رسالة من الرئيس

يُعرَّف الأمل بشكل عام على أنه حالة ذهنية متفائلة مبنية على توقع نتائج إيجابية في الأحداث والظروف التي تطرأ على حياة المرء أو على العالم أجمع، وهو غالبًا ما يلهمنا لتعديل تركيزنا الإنساني ومكانتنا في العالم لتحقيق نتائج مختلفة وأكثر فائدة في مواجهة التحديات السلبية والضارة السائدة. وفي هذا الصدد، فإن الأمل هو استراتيجية معرفية معقدة، وليس مجرد عاطفة بسيطة أو حالة ذهنية قائمة على التمني.

هناك طريقة أخرى لصياغة استراتيجية الأمل وهي تعريفها على أنها سرد، غالبًا ما يكون مُحكم البناء. وكما هو الحال مع أي سرد، تتطلب الآثار التحويلية للأمل إدراك الاستمرارية الزمنية: الاعتماد على الخبرة والبصيرة المعرفية (التي حدثت في الماضي) وإعادة تشكيلها بشكل انتقائي كسلسلة من الخطوات والتكرار الهادف (التي تتم في حاضر مُتقدم) والتي يمكن تطبيقها بعد ذلك بشكل خيالي على واقع لاحق (المستقبل)، وفي حال نجاحها، فإنها تؤسس لذلك المستقبل. إن الإدراك بأن الزمكان رباعي الأبعاد مستمر وخاضع لتدخلنا هو شرط نفسي ضروري لممارسة الأمل. لكن الحفاظ على هذا التصور للزمن المرن يتم إفساده بقوة من خلال مجموعة متنوعة من الظواهر، إلى الحد الذي قد ينذر بزوالنا الجماعي.

إن السرديات المضادة المعرقلة التي تحبط عمدًا بيئة معرفية مواتية للأمل تنبع جميعها من الإبداع البشري، وكلها تضعف التماسك والاستمرارية الضروريين للتعامل الصارم والمستمر والمشترك مع تحدياتنا العالمية. إن التضليل المُدبّر، والأكاذيب، وترويج المؤامرات، والتلاعب بالشك والإنكار، كلها مؤامراتٌ مُنتشرة. وغالبًا ما تؤدي في كثير من الأحيان إلى تقليل الاستجابة لأزماتنا المتنوعة بشكل خطير، حيث تساهم بقوة في معادل خيالي لاحتجاز الوقت كرهينة.

وبصورة أكثر جوهرية، تُسهم ظاهرتان منظمتان جيدًا وممولتان تمويلًا استثنائيًا في التخفيف من وطأة ممارسة الأمل من خلال التشتت المفرط وحجب السياق. يعد السياق جانبًا أساسيًا لفهم المعرفة؛ فهو يشمل الظروف التي تشكل إطارًا لحدث أو مقولة أو فكرة ما، ويمكن أن يوفر مصطلحات تُمكّن من فهم هذه العناصر من عالمنا وتقييمها بشكل كامل. الفهم هو في حد ذاته علاقة بين العارف والشيء أو الظاهرة المرصودة. ويعني "إخراج الموضوع من سياقه" أن يتم فصل الموضوع عن الظروف المحيطة به، مما قد يشوه معناه، ويطمس الحقائق والقرائن اللازمة لدعم السلوك الذكي. ومن السمات المشتركة للتضليل الإعلامي وأنواع وسائل الإعلام الثقافية الشعبية هذا التفريغ من السياق تحديدًا.

الأول هو وسائل التواصل الاجتماعي: مشاكل هذه الشبكات راسخة وموثقة على نطاق واسع. تشجع هذه الوسائط على تكوين المجموعات القبلية، وهي مختزلة في بساطة المشاركة الاجتماعية (يعجبني هذا)، وفي بعض الحالات تكون هي نفسها سريعة الزوال، حيث تختفي الصور في غضون فترة زمنية قصيرة نسبيًا دون أن تترك أثرًا. و تعتمد على مقتطفات قصيرة جدًا من تبادل المعلومات، حيث يعزز الإيجاز في التعبير التفكير قصير المدى ويزيل السياق من العديد من التبادلات إن لم يكن معظمها. إن الاعتماد على الصور المفردة للتعبير عن الأفكار، وعدم الكشف عن هوية صاحبها، والاعتماد على العبارات الأدائية بدلاً من الحوار أو المحادثة القيمة يجسد نوعًا من التشويه للتشكيل الفكري الدقيق والمتطور. إن البيئات المرجعية

الذاتية لخوارزميات "التوصية" ذات الاستهداف الضيق تغلف بإحكام إحساسنا بالذات والفاعلية، مما يؤدي إلى الرضا عن التقاعس.

مصدر آخر مستمر للتشرذم والانفصال هو البث المربح للغاية والذي يبدو في كل مكان للأخبار والأحداث الجارية. لطالما كانت طرق نقل الأخبار موضع تساؤل واستفسار منذ عقود. إن الإعلانات، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتغطية على مدار 24 ساعة للعناوين الرئيسية المتكررة في كثير من الأحيان، والبثّ المتواصل للأخبار والأخبار العاجلة التي لا تهدأ، والصور الخاطفة ، والاعتماد المستمر على الدراما الرخيصة والمختزلة للقوى المتصارعة والمتناقدة (التي غالبًا ما تكون مصطنعة لكسب الاهتمام والتواصل العاطفي)، تحجب الإطار السببي الذي يحيط بنا. إن هذا الطوفان من الشظايا والاختزال والمقتطفات يفكك عالمنا ولا يفسره، ويُخفي عمليًا العمق والتعقيد اللازمين لفهم مخاطرنا الحالية.

ويمكننا أن ندرج مثالاً ثالثاً على الأنماط السردية التي يمكن أن تعيق تطوير سياقات أكبر وترابطات أعمق، وهو مثال أقل ضررا، ولكنه بالتأكيد ذو تأثيرهام، وهو تقليد سرد القصص في التعليم العالي. وعلى النقيض من وسائل التواصل الاجتماعي والأخبار المذاعة التي تصنف على أنها ثقافة شعبية يسهل استنتاج تأثيرها السلبي، غالبًا ما تعتبر الجامعات حصنًا ضد التشرذم الواضح في وسائل التواصل الاجتماعي والتغطية المعاصرة للأحداث الجارية، ولكن هذا الافتراض يحتاج إلى مزيد من التدقيق.

يمكن إرجاع جزء كبير من مشكلة السرديات المنتجة في التعليم العالي إلى ما نسميه "حسابات الهيبة". لا تشمل هذه السرديات ليس فقط الأعمال الفنية للإنتاج (الكتب والمقالات الصحفية والمقالات) بل تشمل أيضًا القصص المستخدمة للترويج والمكافأة للعاملين في هذه الثقافة. أما فيما يتعلق بالصورة العامة للمؤسسات، كمسألة علامة تجارية، فإن كل مؤسسة تعتز بتاريخها ورسالتها المميزة، والتي غالباً ما تكون متفردة. تتنافس الجامعات بشراسة على الطلاب والتمويل وأعضاء هيئة التدريس والأهمية المادية المبنية على هذا التفرد المُصطنع، مما يعيق التعاون بين المؤسسات. وعلى الصعيد الداخلي، تعتمد قوة الموارد البشرية والفكرية لهذه المؤسسات على التوافق السائد. تتبنى التخصصات نظريات المعرفة التي تدعم قواعدها ومفرداتها ومنهجيات البحث والاصطلاحات الخاصة بها. وغالبًا ما يعتمد التقدم المهني داخل هذه التخصصات على إتقان استخدام الألفاظ المتخصصة والأعراف الأكاديمية الخاصة بها، وهو ما يُؤخر أيضًا الأبحاث البينية و الأبحاث متعددة التخصصات و التي أصبحت بشكل متزايد ضرورية للتصدى و معالجة المشكلات الوجودية المعقدة .

يؤدي تنظيم المعرفة الأكاديمية إلى تجزئة فهمنا للعالم، إلى الحد الذي يمكن أن يُقلّص بشكل كبير من التعاون الأوسع نطاقًا والاستقصاء متعدد الأوجه من قبل الخبراء – وهو ما يمثل عمل بشري قوي متعدد الأوجه.

ان التغير المناخي يعد من أكثر التحديات تعقيدًا وخطورة التي نواجهها اليوم. إن قصة التغير المناخي هي في حد ذاتها سردية كبرى تحمل في جوهرها أمرا محيرًا. هذه الكارثة البيئية غير المسبوقة ناجمة عن مسعى بشري مُتقدّم ومُثقّف. إن أعمالنا الهندسية الفذة، وأدواتنا الاقتصادية العبقرية، واستصلاحنا وصقلنا للطاقة الكامنة، وخوارزمياتنا المتطورة كلها مُقدّمات لهلاكنا.

لقد حُوِّلت الأرض من خلال رؤيتنا وصياغاتنا وأفكارنا، وقيمنا وتطلعاتنا. إن الكوكب المضطرب الآن هو تجسيدٌ للعقل البشري. لقد فكرنا في هذا العالم وصنعنا سلسلة متشابكة من الظواهر المتداخلة التي اجتمعت لتحرِقنا وتغرقنا وتخنقنا. من الصعب للغاية إدراك أننا من نصنع خرابنا.

إن فقدان تراثنا الثقافي الجماعي الذي تتنبأ به الأحداث المناخية الأكثر عنفًا وعشوائية هو محور تركيز مركز CLIR بشكل متزايد. وتستند هذه الأولوية إلى تاريخ CLIR في الحفاظ على موارد تراثنا الجماعي وإتاحتها للجميع: كيف يمكننا حماية سجلنا الثقافي، سواء كان تحفة فنية أو أو أثرية أو حتى زائلة ، بل وإدارته لإعادة استخدامه وتبنيه من قبل الأجيال القادمة

في ضوء تعقيدات تغير المناخ، نتوقع أن تكون مشاريعنا أكثر تنوعًا وأطول أمداً وأوسع نطاقاً وأطول أجلاً وأكثر تعاوناً على المستوى الدولي. في هذا النموذج، تُفهم الاستدامة والبنية التحتية على أنهما وظائف تكافلية غير قابلة للفصل، وقائمة على أساس اجتماعي. تعتمد الاستدامة إلى حد كبير على الخيارات السلوكية البشرية، بدلاً من مجرد زيادة التمويل ونطاق تقني أوسع. إن الوقت والاستثمار اللازمين لتعزيز المشاركة الاجتماعية والفكرية المنهجية بشكل أكبر يُعيدان صياغة هذه الجهود لتصبح أقل من كونها مشروعًا بالمعنى التقليدي، وأكثر تحفيزا للمشاركة التدريجية وقد أطلقنا على هذه الطريقة اسم "الاستدامة التوليدية".

ان عبارة "بث الحياة في المعرفة" هي جوهر عمل مركز CLIR. وهي عبارة ذات طبقات متعددة من المعاني، فهي تشير إلى الإنسانية التي نتعامل معها من خلال مشاريعنا – أولئك الذين يحددون أولوياتنا ويصممون وينفذون أهدافنا في إعادة المنح. كما تشير أيضًا إلى حياة العقل اللازمة لاستدامة هذه المشاريع هذه المشاريع والأصول الفكرية التي تولدها. وتهدف جميع أعمال مركز CLIR إلى تحسين قدرات التخطيط والتنظيم؛ واتخاذ القرارات؛ والتكيف مع التغيير؛ وتقييم وتقدير أهمية موارد المعلومات المكتشفة حديثًا؛ وتطبيق تلك المعرفة. مركز CLIR هو منظمة ذاكرة من النوع المفعم بالحيوية والنشاط.

وبهذه القدرة المتزايدة يمكننا العمل معًا ضمن سياقات أكثر دقة وتطورًا، ومن هذه السياقات تنشأ قصص جديدة. إن جوهر مساهمة مركز CLIR في الصالح العام هو السرديات التي تم إنشاؤها من خلال الاكتشافات التي تم التوصل إليها من خلال البحث في الموارد التي كانت مخفية في السابق؛ والرؤى الجديدة المستمدة من القطع الأثرية الثقافية المستعادة التي كانت ستتدهور في صمت لولا ذلك؛ والاحتفاء بإمكانية وصول الجمهور إلى أرشيفات المجتمع؛ وتقارير المجتمعات الجديدة التي اجتمعت لإنقاذ تراثها من ويلات تغير المناخ. في كل حالة من هذه الحالات يوفر CLIR الفرصة لسياق أكثر شمولاً لتعزيز فهمًا أعمق.

إن تطبيق القدرات الجديدة هو في حد ذاته قصة، قصة تتطلب إحساسًا للتدفق المتماسك للزمن، خاضعًا للفعل البشري، ومضادًا جريئًا للتشتتات المبعثرة والضوضاء الصاخبة لسخطنا المجزأ، فيستحضر اشارات أمل أقوى.

في ذكرى
كليفورد لينش
بفضل حكمته، كنا دائمًا نجد الأمل.